



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مؤلف: الشيخ محمد عبد الوهاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سامراء البقيع الثاني

كاتب:

محمد البغدادي

نشرت في الطباعة:

مسجد مقدس جمكران

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
8	سامراء البقيع الثاني
8	اشارة
9	اشارة
11	الفهرس
15	المدخل: موقعية سامراء
15	اشارة
16	الموقع
17	انتقال الإمام الهادي عليه السلام إلى سامراء
19	التأسيس
20	التوسعة والإعمار
22	المعالم
23	مراقدها ومقاماتها
25	الباب الأول: حول المرقدين العسكريين
25	وصف للمرقد الطاهر للإمامين العسكريين عليهما السلام
28	تاريخ عمارة المرقد الشريف
28	العمارة الأولى
31	العمارة الثانية
32	العمارة الثالثة
32	العمارة الرابعة
33	العمارة الخامسة
34	العمارة السادسة
34	العمارة السابعة

35	العمارة الثامنة
37	العمارة التاسعة
38	العمارة العاشرة
40	العمارة الحادية عشرة
41	العمارة الثانية عشر
43	تفاصيل العمارة الحادية عشرة
43	الصحن الشريف
45	الإيوان الكبير
46	المأذنتان أو المنارتان
46	الرواق و الروضة البهية
48	و من الأعمار في السنين المتأخرة
52	الباب الثاني: حول مساجد سامراء وسائر أمكنتها
52	إشارة
52	جامع سامراء الكبير (جامع الملوية)
54	الملوية
55	جامع أبي دلف
55	و من مساجدها الأخرى
56	معالمها الأثرية
56	أحيائها السكنية
56	المحلات
57	الشوارع
57	مدارسها
57	خزائنها و مكتباتها
57	من ذاكرة التاريخ
63	المصادر

سامراء البقيع الثاني

إشارة

سرشناسه:بغداددي، حميد

عنوان و نام پديدآور: سامراء البقيع الثاني / حميد البغداددي .

مشخصات نشر: قم: مسجد مقدس جمكران 1430ق = 1388.

مشخصات ظاهري: 56ص.

يادداشت:عربي

موضوع: زيارتگاه هاي اسلامي -- عراق -- سامرا

موضوع: سامرا (عراق) -- تاريخ

شناسه افزوده: مسجد جمكران (قم)

رده بندي كنگره: DS79/9/س 2 ب 7 1388

رده بندي ديويي: 956/75

شماره كتابشناسي ملي: 1793970

استان قم

اسم الكتاب: سامراء البقيع الثاني

التأليف: الشيخ حميد البغداددي

التصحيح والمقابلة: امير سعيد السعيدي - احمد رضا الفيض

الناشر: مسجد جمكران المقدس بمساعدة لجنة إعمار العتبات المقدسة

الطبعة: الأولى - جمادي الاول 1430 ه.ق

المطبعة: پرستش

سعر النسخة 500 تومان

عدد المطبوع: 2000 نسخة

ردمك: 3 - 221 - 973 - 964 - 978

مركز التوزيع: إيران، قم المقدّسة - مسجد جمكران المقدّس

1 - 2920260 قم -- لجنة إعمار العتبات المقدسة

الهاتف: 7253700 ، 7253340 - 0251

قم - صندوق البريد: 617

«جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر»

ص: 1

اشارة

سامراء البقيع الثاني

الشيخ حميد البغدادي

ص: 2

المدخل: موقعية سامراء

الموقع *** 8

انتقال الإمام الهادي عليه السلام إلى سامراء *** 9

التأسيس *** 11

التوسعة والإعمار *** 12

المعالم *** 14

مراقدها ومقاماتها *** 15

الباب الأول: حول المرقدين العسكريين

وصف للمرقد الطاهر للإمامين العسكريين عليهما السلام *** 17

تاريخ عمارة المرقد الشريف *** 20

العمارة الأولى *** 20

العمارة الثانية *** 23

العمارة الثالثة *** 24

ص: 3

- العمارة الرابعة **** 24
- العمارة الخامسة **** 25
- العمارة السادسة **** 26
- العمارة السابعة **** 27
- العمارة الثامنة **** 27
- العمارة التاسعة **** 29
- العمارة العاشرة **** 30
- العمارة الحادية عشرة **** 32
- العمارة الثانية عشر **** 33
- تفاصيل العمارة الحادية عشرة **** 35
- الصحف الشريف **** 35
- الإيوان الكبير **** 37
- المآذنتان أو المنارتان **** 38
- الرواق و الروضة البهية **** 38
- و من الأعمار في السنين المتأخرة **** 40
- الباب الثاني: حول مساجد سامراء وسائر أمكنتها
- جامع سامراء الكبير (جامع الملوية) **** 44
- الملوية **** 46

جامع أبي دلف *** 47

و من مساجدها الأخرى *** 47

معالمها الأثرية *** 48

أحيائها السكنية *** 48

المحلات *** 48

الشوارع *** 48

مدارسها *** 49

خزائنها و مكتباتها *** 49

من ذاكرة التاريخ *** 49

لمصادر *** 55

ص: 5

إشارة

سامراء من المدن العراقية القديمة و المقدّسة، تضمّ تربتها المباركة الإمامين العسكريين عليهما السلام.

وفيها ولد الإمام الحجّة المهديّ صاحب الزمان عليه السلام وفيها اختفي مبتعدا عن جور الظالمين و خلفاء بني العباس الذين اتّخذوها عاصمة لهم مدّة امتدّت من سنة (221 هـ) حتى سنة (279 هـ)، تزخر بالآثار العربية و الإسلامية، و كانت مركزا مهما للعلوم و الفنون الإسلامية، ثمّ هجرت.

و سامراء اليوم مدينة تجارية و صناعية مرموقة تتمثّل أكثر ما تكون بصناعة الأدوية التي يقوم بها معمل ليسدّ حاجة البلاد من الموادّ و المستحضرات الطّبية.

و تشتهر مدينة سامراء بالزراعة، حيث تزرع في بساينها

الحمضيات بكثرة و كذلك أنواع الفواكه، هذا بالإضافة إلى زراعة الحنطة و الشعير و سائر أنواع الخضار، و تكثر في المدينة صناعة الأنسجة القصبية كالحصران و السلال و غيرهما، كما تكثر صناعة النسيج اليدوي، و المدينة و ما حولها تزدهر بثرواتها الحيوانية المختلفة.

الموقع

تقع المدينة وسط العراق علي الضفة الشرقية لنهر دجلة، و تبعد نحو 120 كم إلى الشمال من العاصمة بغداد، و هي مركز قضاء تابع لمحافظة صلاح الدين بعد أن كانت تابعة إلى بغداد.

و تقع علي خطّ طول 43 درجة و 45 دقيقة، و علي خطّ عرض 34 درجة و 35 دقيقة. يحدها من الشمال تكريت، و من الجنوب بغداد، و من الغرب الرمادي، و من الشمال الغربي الموصل، و من الجنوب الشرقي ديالى.

و تقع علي الضفة الشرقية من سدّ الثرثار الآذي أقيم في عام 1955 م من أجل السيطرة علي مياه الفيضانات، و حماية للمدن العراقية الأخرى الواقعة علي النهر، للإفادة من هذه المياه في ري الأراضى الزراعية و توليد الكهرباء.

جاء في وفيات الأعيان:

«ولما كثرت السعاية في حقّه عند المتوكّل أحضره من المدينة، وكان مولده بها وأقرّه بسرّ من رأي وهي تدعي بالعسكر؛ لأنّ المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره فقبل لها: العسكر، ولهذا قيل لأبي الحسن علي الهادي العسكري؛ لأنّه منسوب إليها وأقام بها عشرين سنة و تسعة أشهر، وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادي الآخري سنة أربع خمسين ومائتين، ودفن في داره»⁽¹⁾.

ولمّا استقدم المتوكّل - بعد تمكّنه من العرش - الإمام الهادي عليه السلام، كان مع أهله وولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

قال سبط بن الجوزي:

«إنّما أشخصه المتوكّل من المدينة إلي بغداد؛ لأنّ المتوكّل كان يبغض عليّاً وذريّته. فبلغه مقام عليّ الهادي بالمدينة و ميل الناس إليه، فخاف منه، فدعا ابن هرثمة، وقال: اذهب إلي المدينة وانظر في حاله وأشخصه إلينا.

قال يحيى: فذهبت إلي المدينة، فلمّا دخلتها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً

ص: 9

1- . وفيات الأعيان في إنباء أبناء الزمان، للقاضي شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمّد المعروف بابن خلكان 681 هـ، ج 2 ص 435.

ما سمع الناس بمثله خوفا علي علي، وقامت الدنيا علي ساق؛ لأنه كان محسنا، فجعلت أسكنهم وأحلف لهم: إني لم أؤمر فيه بمكروه، و
إذنه لا بأس عليه. ثم فتشت منزله فلم أجد فيه إلا مصاحف وأدعية وكتب علم، فعظم في عيني وتوليت خدمته بنفسي وأحسنت
عشرته...» (1).

قال الشيخ المفيد (2)

:

«خرج معه يحيى بن هرثمة حتي وصل إلي سامراء. فلما وصل إليها، تقدّم المتوكل بأن يحجب عنه في يومه، فنزل في خان يعرف بخان
الصعاليك وأقام فيه يومه، ثم تقدم المتوكل بإفراد دار له فانتقل إليها» (3).

ص: 10

- 1- . تذكرة الخواص: ص 359. وهو أبو الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري. ولد في بغداد سنة 510 هـ. = 1116 م وتوفي في الثاني عشر من رمضان سنة 592 هـ. في بغداد.
- 2- . أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري الملقب بالشيخ المفيد 336 - 413 هـ.، من أجل مشايخ الشيعة و
رئيسهم وأستاذهم، فضله أشهر من أن يوصف، انتهت رئاسة الإمامة إليه في وقته، دفن في داره ونقل إلي مقابر قریش بالقرب من جانب
رجلي الإمام الجواد عليه السلام إلي جنب قبر الشيخ الصدوق رحمه الله. له تصانيف عديدة منها: الرسالة المقنعة، والأركان في دعائم
الدين، والإيضاح في الإمامة، والإرشاد، والإفصاح، والعيون والمحاسن. يقول عنه الشيخ الطوسي رحمه الله: و كان يوم وفاته يوما لم ير
أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف له و من المؤلف. راجع روضات الجنات: ج 6 ص 153 الرقم 576.
- 3- . الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي العكبري المفيد 336/413 هـ. ج 2
ص 311 تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الطبعة الثانية 1414 - 1993 م، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع -
بيروت - لبنان.

و عن وفاة الهادي عليه السلام، ذكر اليعقوبي في تاريخه عن حوادث عام 254 هـ. قال:

«قضي عليه في الشارع المعروف بأبي حمد، فلما كثر الناس و أجمعوا كثر بكأؤهم وضجّتهم فرد النعش إلي داره، فدفن فيها».(1)

التأسيس

شيّدت المدينة علي مكان كان مستوطنا منذ قديم الزمان، و كان لسكانه نصيب من الحضارة تمتدّ إلي عصور سحيقة.

بنيت سامراء لتكون عاصمة الإمبراطورية العبّاسية، و ذلك بعهد الحاكم العبّاسي المعتصم بن هارون الرشيد سنة (221هـ/836 م) و هو ثامن خلفاء بني العباس، ليجعلها عاصمة جديدة، ثمّ وسعها ابنه الواثق، و أوصلها إلي أقصى اتساعها المتوكّل؛ إلا أنّ المدينة تركت بعد ذلك، و أعاد المعتمد مقرّ الخلافة إلي بغداد، و لم يكن قد مرّ عليها إلا أربع و خمسون سنة ملك خلالها ثمانية من خلفاء بني العبّاس؛ و هم: المعتصم، و الواثق، و المتوكّل، و المنتصر، و المستعين، و المعتزّ، و المهتدي، و المعتمد.

و لا تعرف مدينة اتّسع عمرانها في بضع سنوات كما اتّسع عمران

ص: 11

1- . تاريخ اليعقوبي، ج 3 ص 225.

مدينة سامراء حتّى امتدّ إلي مسافة (35) كيلومترا علي ضفتي نهر دجلة. و مدينة سامراء الحالية مبنية علي أطلال مدينة سرّ من رأي القديمة.

ولمّا انتقل المعتصم العباسي من بغداد إلي سامراء، رام العثور علي مكان لبناء عاصمته الجديدة، فلمّا كان يتحرّي الأماكن، وصل إلي مكان يبعد عن بغداد 120 كم، فوجد فيه ديرا للمسيحيين، فأقام فيه ثلاثة أيام ليتأكّد له ملائمة المحلّ، فاستحسنه واستطاب هوآءه، و اشترى أرض الدير بأربعة آلاف دينار (كما يرويه ياقوت)، وأخذ في سنة (221 هـ.) بتخطيط مدينته التي سمّيت (سرّ من رأي)، وعندما تمّ بناؤها انتقل مع قواده و عسكره إليها، و لم يمض إلاّ زمن قليل حتي قصدها الناس و شيدوا فيها مباني شاهقة، وسمّيت بالعسكر و النسبة إليه عسكريّ، و اشتهرت بسامراء.

التوسعة والإعمار

- قام هارون الرشيد بحفر أول نهر في المدينة و شيّد قصرًا له سمّي باسمه، و أراد أن يبني مدينة في منطقة القاطول لكنّه لم يتمّها.

- في عهد المأمون العباسي (198 - 218 هـ.) بنيت قرية المطيرة،

و التي كانت من منتزهات بغداد و سامراء.

ص: 12

- سنة 245 هـ. بني المتوكل العباسي مدينة المتوكلية.

- (بعد سنتي 254 هـ. و سنة 260 هـ.) ولما توفي الإمامان عليّ الهادي والحسن العسكري عليه السلام، اتخذ مرقداهما مزارا بنيت حولهما العمارات وأنشئت الدور والمنازل العامة فحافظت المدينة علي عمرانها إلي مابعد انقراض الدولة العباسية.

- سنة (333 هـ.) وسع ناصر الدولة الحمداني(1)

المدينة وأحاطها بسور، كما شيّد دار الإمامين والضريح بالستور.

- سنة (1250 هـ.) عمر الشيخ زين العابدين السلماسي سور المدينة، وانفق علي تعميره أحد ملوك الهند.

- سنة (1258 هـ.) أعاد الملك أمجد علي شاه بناء سور المدينة و تعميره بواسطة السيد إبراهيم بن السيد باقر القزويني.

- سنة (1294هـ./ 1878 م) أيام الدولة العثمانية نصب أول

جسر علي نهر دجلة يربط مدينة سامراء بالضفة الأخرى له.

ص: 13

1- . هو أبو محمّد الحسن الملقب ناصرالدولة ابن أبي الهيجاء بن حمدان بن حمدون 358 هـ. أول ملوك الدولة الحمدانية في الموصل. و كان صاحب الموصل و ما والاها اثنتين و ثلاثين سنة. و تنقلت به الأحوال إلي أن ملك الموصل بعد أن كان نائبا بها عن أبيه ثم لقبه الخليفة المتقي لله ناصر الدولة. و آل حمدان أكثرهم من الشعراء و الأدباء و الفضلاء سيما أبي فراس الحمداني، و سيف الدولة أخي الناصر هذا، و توفي الناصر الحمداني في سنة ثلاثمائة و ثمان و خمسين و دفن بتل ثوبة شرقي الموصل.

- سنة (1299 هـ. / 1881 م) بنيت أول مدرسة ابتدائية في مدينة سامراء.

- سنة (1375 هـ. / 1955 م) أمرت الحكومة بشق شارع يمتد من باب القاطول حتى باب الحضرة العسكرية، بعد تهديم الباب المذكور، و بني صرحا لها و دورا للبلدية و مستشفى و مدرسة و دائرة للبرق و البريد.

- سنة (1952 م) بوشر العمل بتنفيذ مشروع التراث الذي يعتبر من أهم المشاريع الاروائية في المدينة.

المعالم

كان يحيط بالمدينة سور مضلع علي شكل يميل إلي الاستدارة، يبلغ طول محيطه 2 كم، و لايتجاوز قطره 680 م، مبني بالجصّ و الآجر يصل ارتفاعه إلي 7 م، وكان له 19 برجاً و أربعة أبواب، هي باب القاطول، و باب الناصرية، و باب الملطوش، و باب بغداد، و ظلّ هذا السور ماثلاً للعيان حتي سنة (1356 هـ. / 1936 م). و أكثر بيوت المدينة مبنية بالآجر و تنتشر في أرجائها الحدائق العامّة و الخاصّة، و فتح فيها متحف وضعت فيه المخطوطات و المصورات المهمّة عن آثارها، و في مدخل المدينة يقع مشروع التراث الذي يقوي بغداد من الغرق.

ص: 14

- يعتبر مشهد الإمامين عليّ الهادي و الحسن العسكري عليهما السلام معالم مدينة سامراء.

- مشهد صاحب الزمان (عجل الله فرجه الشريف).

- قبة سرداب الغيبة.

- قبر السيّدة نرجس زوجة الإمام الحسن العسكري، أمّ المهدي عليه السلام (ت سنة 260 هـ). قال: دفنت خلف الإمام العسكري عليه السلام وقبرها مشهور. (1)

- قبر السيّدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام، عمّة الإمام الهادي عليه السلام (ت سنة 274 هـ). مدفونة ممّا يلي رجلي العسكريين عليهما السلام.

- قبر السيّدة حديث، أمّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وهي جدّة الإمام المهدي عليه السلام وقبرها بجنب قبور العسكريين عليهما السلام.

مرقد السيّد محمّد بن الإمام عليّ الهادي عليه السلام (ت سنة 252 هـ).

قبر أبي هاشم داود من ذرية عبد الله بن جعفر (ت سنة 261 هـ/ 874 م).

ص: 15

- قبر الإمام محمد الدري الذي ينتهي نسبه إلي الإمام الكاظم عليه السلام (ت سنة 300هـ. / 912 م).
- مرقد بنات الكاظم عليه السلام في ناحية الدجيل.
- مرقد بنات الحسن عليه السلام في منطقة الجلام.
- مرقد آمنة بنت الإمام الحسن عليه السلام.
- مرقد إبراهيم بن مالك الإشر النخعي رضي الله عنه.
- قبر أحمد الدنبلي الخوئي (سلطان خوي) (ت سنة 1200 هـ.).
- قبر محمود الطهراني (ت سنة 1304 هـ.).
- قبر مهدي الشيرازي (ت سنة 1308 هـ. / 1890 م).
- مرقد إبراهيم النوري (ت سنة 1320 هـ. / 1902 م).
- قبر محسن الزنجاني (ت سنة 1321 هـ. / 1903).

الباب الأوّل: حول المرقدين العسكريين

وصف للمرقد الطاهر للإمامين العسكريين عليهما السلام

و الناظر إلى مدينة سامراء يري هناك قبتين؛ إحداهما مغطّاة بزلاج الذهب، و الثانية مغطّاة بالكاشي الأزرق الملون.

أمّا القبة الزرقاء؛ فيقع تحتها الجامع الكبير، وما يسمّى سرداب الغيبة، وهي مستديرة الشكل.

أمّا القبة الذهبية؛ فيقع تحتها ضريح الإمامين؛ عليّ الهادي و ولده الحسن العسكري عليهما السلام، كما يوجد معهما في الضريح جعفر بن عليّ الهادي و أخوه حسين، و السيّدة حكيمه بنت الإمام محمّد الجواد، و الشريفة نرجس زوجة الإمام الحسن العسكري، و غيرهم من آل البيت الأطهار، و القبة الذهبية تقع في وسط الصحن الشريف.

إنّ قبة الإمامين مطلية بالذهب الذي تبرّع به السلطان ناصرالدين شاه القاجاري كما سيأتي تفصيله و ذلك سنة 1285 هـ،.

كما هو مكتوب علي القبة نفسها. وهذه القبة من أكبر قباب الأئمة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، حيث يبلغ محيطها (68) مترا و قطرها (22) مترا و (43) سنتيمترا، كما يبلغ عدد طابوق الذهب المصنوع بها (72000) طابوقة. وبالجهة الجنوبية من الحضرة تقع منارتان مغطّتان بالكاشي الأزرق، يبلغ ارتفاع كل واحدة منها من الأرض إلي فوق (36) مترا. وأما من سطح الحضرة فيبلغ (25) مترا، و في داخل الصحن يوجد (45) إيوانا؛ 16 من الغرب و 9 من الجنوب و 20 من الشرق.

و يوجد في سامراء سرداب، اسمه سرداب الغيبة.

قال الشيخ ذبيح الله المحلّاتي:

«ليس اشتهار هذا السرداب بسرداب الغيبة؛ لأنّ الحجّة عليه السلام غاب فيه، كما زعمه من يجهل التاريخ؛ بل لأنّ بعض الأولياء تشرف بخدمته، و حيث إنّه مبيت الثلاثة من الأئمة و معبدهم طوال المدّة، و حظي فيه عدّة من الصلحاء بلقائه صار من البقاع المتبرّكة، فينبغي إتيانه بخضوع و خشوع و حضور قلب و الوقوف علي بابه والدعاء»⁽¹⁾.

وقد حكى أعداء الشيعة الأساطير عن هذا السرداب و نسبوا

ص: 18

1- . مآثر الكبراء، ج 1، ص 288، الطبعة الثانية سنة 1388 هـ.

إلي الشيعة أنهم يقولون: إن المهديّ غاب فيه وأنه سيخرج منه. وكلّ هذا زور و بهتان، فلا يعتقد الشيعة إلاّ أنّه سرداب دار الأئمة».

و يقول الشيخ النوري:

«و اختصّ ذلك المكان بمزيد شرافة و احترام و تقبيل و التبرّك به... فلما رأّت سدنته رغبة المؤمنين إليّ زيارة تلك البقعة جعلوا يأخذون تراب ذلك المكان و يعطونه الزائرين بإزاء دراهم معدودة، فأدّي ذلك أن حفر تلك البقعة مقدار درجتين، ثمّ تصدّي إليّ طمّها العلامة الكبير الشيخ عبد الحسين الطهراني رحمه الله، ثمّ حفرها بعض السدنة لمقاصدهم الخاصّة، و سمّوها بئر صاحب الزمان... و مع ذلك فقد جعلوا الآن قبة تحت الرخام بمقدار أن يدخل الكفّ فيه لأخذ التراب، و ربما وضعوا التراب فيها من الخارج، لإعطائه الزائرين الذين لا يعلمون حقيقة التراب»⁽¹⁾.

و للسرداب باب خشبي جميل باقٍ من عهد الحاكم العباسي الناصر لدين الله، وقد عمله في سنة 606 هـ، أي أنّه مضى عليّ صنعه أكثر من سبعة قرون.

قال السيّد الجلالّي:

وقد رأيت الباب المذكور و لا تزال قائمة و بها آثار الحريق و الكتابة

ص: 19

1- . كشف الأستار، ص 43، سنة 1318 هـ..

بخطّ كوفي قرأت منها أسماء المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، وقد نشرت

مديرية الآثار العراقية رسالة بعنوان (باب الغيبة) في سنة 1938 هـ. وأوردت النصّ المذكور كاملاً. (1)

تاريخ عمارة المرقد الشريف

نتعرّض إلي العمارة المتتالية علي المرقد الشريف للعسكريين عليهما السلام. (2)

العمارة الأولى

دفن الإمامين الهمامين في بيت الإمام الهادي عليه السلام (3)

و تولّي الاهتمام بها واعمارها أهلها.

ص: 20

1- . مزارات أهل البيت، ص 7.

2- . من مصادرنا الأساسية في بحث العمارة كان من كتاب قباب في الذاكرة لحسن ترتيبه و تبويبه و استيعابه، و مصدره الأساس كما أشار إليه هو كتاب مآثر الكبراء في تاريخ سامراء للشيخ ذبيح الله المحلاتي، و أرجوزة الشيخ محمّد السماوي، و شائح السراء. - قباب في الذاكرة، مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية، الطبعة الأولى 1428 هـ، ص 7.

3- . جاء في كتاب قباب في الذاكرة: (لما أخذ المعتصم بتمصير سامراء في سنة مائتين و إحدى و عشرين و تلاحقت العمارات في تلك المنطقة، كانت هناك صحراء بناها المعتصم داراً لدليل بن يعقوب النصراني و كان له ذكر في القواد و الكتاب و هو ايضاً معمار كلداني من الحيرة و هو الذي بني الملوية فابتاعها منه الإمام الهادي عليه السلام، قال الخطيب البغدادي: (و في هذه السنة يعني السنة أربع و خمسين و مائتين توفي علي بن محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بسر من رأي في داره التي ابتاعها من دليل بن يعقوب النصراني) (تاريخ بغداد 12: 57). فلما توفي الإمام الهادي عليه السلام دفن في وسط داره، ثمّ دفن بجنبه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ثم نرجس، ثم حكيمه (رضي الله عنهما)، ثمّ الجدة أم الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ثمّ الحسين بن علي الهادي عليه السلام، و معهم ابو هاشم الجعفري، و جعفر بين الإمام الهادي عليه السلام و هذه القبور كانت مشهداً لأهل الدار ولمن ورد عليهم من المحبين). بتصرف قباب في الذاكرة، ص 21.

وكانت الدار علي هيبتها إلي خلافة المعتضد؛ أي: حدود سنة مائتين وثمانين للهجرة حين اختلّت الأمور في سامراء، و سار الزنج في البصرة، وغلب الأتراك في سامراء بعضهم علي بعض، و توفّي عبيد الله بن خاقان فجأة، و عوقب الناس علي الظنّة و التهمة، هاجر الناس منها إلي بغداد حتي أخليت سامراء غير محلّة العسكر التي تتضمّن هذه الدار المقدّسة، فإنّها بقيت خالية إلاّ من عبد أسود كان يجلس في دهليز من دهاليزها وكأنّه خادم لها...، كما ذكر الشيخ الطوسي رحمه الله ذلك في كتابه الغيبة عند ذكر قصّة المعتضد و إرساله ثلاثة أنفار لاقتحام هذه الدار و قتل من يجدونه فيها.

ثمّ نصب أهل الدار شباكا علي الحائط مشرفا علي الشارع العامّ، و كان بعض الناس يزور الإمامين عليهما السلام من خارج هذا الشباك و لا يدخل البيت.

جاء في كتاب بشارة المصطفي:

«أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله بقراءتي في مشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام في شهر رمضان سنة إحدى عشرة و خمسمائة، عن أبيه قال: أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد

بن يحيى الفحام قال: حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن بويطة، و كان لا يدخل المشهد ويزور من وراء الشباك فقال لي: «جئت يوم عاشوراء نصف نهار ظهر و الشمس تغلي و الطريق خالٍ من أحد و أنا فزع من الدعار و من أهل البلد أتخفي، إلي أن بلغت الحائط الذي أمضي منه إلي الشباك، فمددت عيني، فإذا أنا برجل جالس علي الباب ظهره إليّ، كأنه ينظر في دفتر فقال لي: أين يا أبا الطيب، بصوت يشبه صوت حسين بن علي بن محمد بن الرضا.

فقلت: هذا حسين قد جاء يزور أخاه، فقلت: يا سيدي! امضي أزور من الشباك و أجئك فاقضي حَقَّك، فقال: و لم لا تدخل يا أبا الطيب [فقلت له: الدار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه، فقال: يا أبا الطيب] تكون مولاي لنا

ورقا و تواليا حقا و نمنعك تدخل الدار، أدخل يا أبا الطيب، فقلت: امضي أسلم عليه و لا أقبل منه.

فجئت إلي الباب و ليس عليه أحد، فيشعري بي وبادرت إلي عند البصري خادم الموضع، ففتح لي الباب فدخلت فكان يقول: أليس كنت لا تدخل الدار؟ فقال: أما أنا فقد أذنوا لي بقيتم أنتم».

قال محمد بن أبي القاسم: لا شك أنه كان صاحب الدار القائم بالحق - صلوات الله و سلامه عليه و علي آبائه - لَمَّا رَأَى و لِيَه أبا الطيب أنه يزورهم

من وراء الشباك ولا يدخل الدار احتراماً منه لصاحب الأمر، فقال له هذا القول، وأذن له بالدخول».(1)

وكانت الدار علي هذه الحالة إلي سنة (328 هـ.) حتي إذا خلت محلّة العسكر أيضا، ولم يبقَ فيها إلا خان، ويقال للمارّة عندها تعين للسدانة نفر من بغداد، وكان ذلك في السنة المذكورة، فكانوا يجيؤون مع الزوّار ويرجعون.

العمارة الثانية

كانت العمارة الثانية للمرقد الطاهر بيد ناصرالدولة الحمداني(2)

فيما يقارب سنة ثلاثمائة ونيّف و ثلاثين للهجرة، وهو أوّل من بني قبّة علي القبور الشريفة، وجعل لسامراء سورا و جلل ضريح الإمامين بالأستار الثمينة، و بني حول الدار الشريفة دورا إلي أن

ص: 23

- 1- . بشارة المصطفى لشيعه المرتضي، عمادالدين أبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري من علماء الإمامية في القرن السادس تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفّة، ص 224، ح 49.
- 2- . هو أبو محمّد الحسن الملقب ناصر الدولة ابن أبي الهيجاء بن حمدان بن حمدون 358هـ. أول ملوك الدولة الحمدانية في الموصل. و كان صاحب الموصل و ما و الاها اثنتين و ثلاثين سنة. و تنقلت به الأحوال إلي أن ملك الموصل بعد أن كان نائبا بها عن أبيه ثمّ لقبه الخليفة المتقي لله ناصر الدولة. و آل حمدان أكثرهم من الشعراء و الأدباء و الفضلاء سيما أبي فراس الحمداني، و سيف الدولة صاحب "حلب" أخ الناصر هذا، و توفي الناصر الحمداني في سنة ثلاثمائة و ثمان و خمسين و دفن بتل ثوبه شرقي الموصل.

صارت سامراء مسكونة مرة أخرى، فأعاد الحياة لهذه الأرض الطاهرة.

العمارة الثالثة

وكانت العمارة بيد أبي الحسن أحمد بن بويه ثالث ملوك الديلمة البويهيين، الملقب بمعز الدولة، المتوفى سنة (337 هـ)، وذلك لما وقع الصلح بينه وبين ناصر الدولة الحمداني، دخل المعز سامراء وأنفق أموالاً، ورتب للروضة البهية القوام والحجاب، وأجري لهم أرزاقاً، وعمّر القبة، وكان في السرداب حوض يجري فيه الماء، فأمر بإملاء الحوض من التراب، وجعل ضريحاً للعسكريين عليهما السلام من الخشب. فأخذت سامراء في دولة بني بويه رونقا آخر، وكان ذلك ما يقارب سنة ثلاثمائة وسبع و ثلاثين.

العمارة الرابعة

وهذه العمارة (368 هـ) كانت أيضا بيد آل بويه، إلا أنها كانت

بيد عضد الدولة البويهى، فإنه دخل سامراء وكان له وقعة مع بختيار بن معز الدولة ابن أخيه عند قصر الجص قرب سامراء، فقتل بختيار و دخل سامراء ظافرا، ولما دخلها أمر بعمارة الروضة البهية بالأخشاب السمينة من الساج، ووسع الصحن الشريف، ووضع علي الضريح الديباج، وعمّر الأروقة، وابتني سورا مشيدة للصحن، وكأته خوفا من السراق.

ص: 24

و هي للأمير أرسلان البساسيري(1)

كما ذكره السيد الشهيد القاضي نورالله التستري في مجالس المؤمنين، نقلاً عن تاريخ ابن كثير قال: إن البساسيري أمر بعمارة عالية علي قبر الإمامين علي الهادي والعسكري عليهما السلام، وذلك بعد اعتداء هجوم من العامة علي القبر الشريف، إثر خلافات حصلت في مدينة تكريت فعمر القبة والضريح، وبذل الأموال الكثيرة، وعمل صندوقاً من الساج، وجعل فيه رمانات من الذهب الخالص. وكان ذلك سنة أربعمائة وخمس وأربعين هجرية.

وبقيت هذه العمارة الجليلة إلي مدة قرن ونصف من الزمن تقريباً، كما يأتي. والعمدة في هذه العمارة هو إنشاء قبة كبيرة شاهقة معمولة بالحصص والأجر مع مآذنتين كبيرتين.

ص: 25

1- . أرسلان بن عبد الله، أبو الحارث البساسيري مملوك تركي من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهية، ثم صار من جملة الأمراء عند البويهيين، وتقدم عند الخليفة القائم وقلده الأمور بأسرها وخطب له علي المنابر وتلقب بالمظفر، ثم جرت بينه وبين وزير الخليفة الملقب رئيس الرؤساء منافرات، فخرج البساسيري من بغداد واستولي علي بغداد، وأخرج الخليفة منها، وخطب للمستنصر الفاطمي صاحب مصر سنة 450 هـ، واستولي علي بغداد سنه كاملة، وقتله السلاجقة (451 هـ / 1060 م) هو وآخر سلاطين البويهيين الملك الرحيم.

العمارة السادسة

وهذه العمارة لم تكن عمارة بقدر ما هي ترميم وصيانة، حيث كانت بيد السلجوقي بركياروق، فجدد الأبواب التي كانت تحيط بالمرقد، و جعل سياجا للروضة المطهرة، كما رمم القبّة و الرواق و الصحن و عموم الدار التي فيها القبور. و كان ذلك سنة أربعمئة و خمس و تسعين للهجرة.

العمارة السابعة

وفي سنة (606 هـ.) جاء الناصر الدين الله العباسي(1)

فعمّر القبّة و المآذن، و عمدة ما عمله هو تشييد السرداب.

فقد ذكر العلامة النوري في كشف الأستار:

«أنّ الناصر لدين الله، أحمد بن المستضيء بنور الله من خلفاء العباسية، هو الذي أمر بعمارة السرداب الشريف، علي يد الشريف معد بن محمّد. و جعل علي الصفة التي فيه شباكا من خشب ساج، منقوش عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم * قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً»

ص: 26

1- . أبو العباس "الناصر لدين الله" أحمد بن الحسن المستضيء 553 هـ. / 1158 - 622 هـ. / 1225 كان خليفة عباسيا، حكم في بغداد بين عامي 1180 و 1225 . أطول خلفاء العباس حكما (47) سنة تولى الحكم بعد أبيه المستضيء بأمر الله. قال ابن النجار: «... و كان يتشيع و يميل إلي مذهب الإمامية بخلاف آبائه. ..» . و توفي في رمضان سنة (622 هـ.).

تَزِدُّ لَهَا فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» (1)

. هذا ما أمر بعمله سيّدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة عليّ جميع الأنام، أبو العباس أحمد الناصر لدين الله أمير المؤمنين و خليفة ربّ العالمين... إلي آخر عبارات الثناء والإطراء.

ثمّ نقش أيضا عليّ الخشب المذكور من طرف داخل الضنفة كالنطاق: «بسم الله الرحمن الرحيم. محمّد رسول الله، أمير المؤمنين عليّ وليّ الله، فاطمة، الحسن بن عليّ، الحسين بن عليّ، محمّد بن عليّ، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمّد بن عليّ، عليّ بن محمّد، الحسن بن عليّ، القائم بالحقّ عليهم السلام. هذا عمل عليّ بن محمّد وليّ آل محمّد» وهو موجود إلي الآن.

العمارة الثامنة

وفي سنة (640 هـ) تولّى تعمير الضريح المقدّس - بعدما شبّ فيه حريق كبير - المستنصر العباسي، وكان المباشر للعمارة السيّد جمال الدين أحمد بن طاووس رحمه الله صاحب التصانيف الكثيرة. وكان سبب الحريق أن سقطت شمعة من الشموع التي جعلت ضياءً داخل الضريح المقدّس وأحرقت الضريح الخشبي برّمته، بعد أن غفل القوام عليّ المرقد الشريف، من إخمادها قبل سدّ الأبواب، وكان

ص: 27

الصندوق المحترق هو الذي أهدها البساسيري في العمارة الخامسة الآنفة الذكر.

يقول ابن كثير:

«وقد احترق في أول هذه السنة المشهد الذي بسامراء المنسوب إلي علي الهادي و الحسن العسكري، وقد كان بناه أرسلان البساسيري في أيام تغلبه علي تلك النواحي، في حدود سنة خمسين و أربعمئة، فأمر الخليفة المستنصر بإعادته إلي ما كان عليه».(1)

و لم يخف ابن كثير تعصّبه - بل نصبه - للبيت العلوي الشريف، ليعقب علي ذلك بقوله: «و لو لم يكن أجدراً».(2)

كما ذكر ذلك المؤرّخ «ابن الفوطي»(3)

في كتابه(4)

: إنّه حدث حريق في سامراء سنة (640 هـ). علي ضريحي الإمامين عليهما السلام اللذين

ص: 28

1- . البداية و النهاية، ابن كثير 774 هـ. ج 13: ص 186، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

2- . المصدر السابق.

3- . عبد الرزاق بن أحمد بن محمّد الصابوني المروزي الأصل، الشيباني البغدادي، أبو الفضل كمال الدين؛ مؤرّخ يعد من الفلاسفة من نسل معن بن زائدة، مولده بدر ب القواس شرقي بغداد يوم 17 / المحرم / 645 هـ، و وفاته ببغداد سنة 723 هـ. تأليفاته كثيرة.

4- . الحوادث الجامعة و التجارب النافعة في المائة السابعة.

أهداهما البساسيري، فتقدّم الخليفة العباسي المستنصر بالله (1)

لعمارة المشهد المطهر والضريحين الشريفين وإعادتهما علي أجمل حالتهما.

وعلي كلّ حال، فقد باشر السيّد احمد بن طاووس بوضع صندوق جديد من الخشب الساج مكانه، وعمّر معه السياج والروضة.

العمارة التاسعة

واستعمرت العمارة السابقة إلي سنة (750 هـ). فجاء الأمير أبو أيس الحسن الجلائري (757 - 728 هـ). وزين الضريح بمحاسن الزينة، كما عمّر القبّة والمآذن، وعمل بهوا للضريح، وهو المعبر عنه بالرواق، ونقل مجموعة من المقابر التي كانت في دار الإمام الهادي عليه السلام من غير أهله فنقلها إلي خارج الدار.

والظاهر أنّه نقلها إلي مقابر المسلمين آن ذاك.

وكان الجلائريون قد حكموا العراق من سنة سبعمائة وستّ و ثلاثين للهجرة إلي سنة ثمانمائة وثلاث عشرة، وقد شيّدوا في

ص: 29

1- . صاحب المدرسة المستنصرية في بغداد، وكان معروفاً بشغفه بالعلم والعلماء و جمع الكتب، وقد أودع في خزائنه في المستنصرية ثمانين ألف مجلّد؛ وكان الناصر لدين الله يقرب حفيده المستنصر بالله في طفولته، ويقربه ويسمّيه القاضي لهدهاء وعقله وإنكار ما يجده من المنكر، كما ذكر السيوطي ت 911 هـ. في "تاريخ الخلفاء".

زمن دولتهم في العراق المعابد و التكايا و المساجد حتّي قيل: إنّ آثارهم في العتبات المقدّسة آثار جليلة. (1)

وقد نقل منهم إلي النجف الاشرف حسن الكبير الجلائري (757هـ).

العمارة العاشرة

في سنة (1106 هـ) حدث الحريق الثاني حيث احترق الضريحان اللذان أهدهما المستنصر، و كان حريقا كبيرا. و شمل الحريق جميع الفرش و الأخشاب الموضوعة داخل الروضة و الأبواب المحيطة بها؛ بل حتّي الصناديق التي علي القبور المطهّرة.

قال العلامة المجلسي:

«قد وقعت داهية عظمي و فتنة كبري، في سنة ستّ و مائة بعد الألف من الهجرة في الروضة المنوّرة بسرّ من رأي، و ذلك أنّه لغلبة

ص: 30

1- . جلائر: و هي سلالة مغولية أنشأها حسن بزرك علي أنقاض الإيلخانية، حكمت العراق من 740 إلي 813 هـ. عاصمتها بغداد أشهر سلاطينها أويس وابنه أحمد، حكمت هذه الدولة العراق بعد رحيل المغول، و هي دولة شيعية بحتة، و لها بصمات واضحة علي التشيع، و كان زعيم هذه الدولة، حسن الجلائري؛ و هو من أمراء المغول و إن لم يكن مغولي الأصل، و قد استمرّ في حكم العراق فترة من الزمن، و جاء بعده ولده و حكم العراق، و تعاقبت علي حكم العراق مجموعة من أفراد هذه العائلة، و في عام 767 هـ. بني أحد أولاد حسن الجلائري الحرم الحسيني القائم اليوم. راجع: الشيعة و الحكم في العراق، السيّد محمّد الشيرازي.

الأروام و أجلاف العرب علي سرّ من رأي، و قدّاة اعتنائهم بإكرام الروضة المقدّسة، و جلاء السادات و الاشراف لظلم الأروام «رجال دولة الروم» عليهم منها وضعوا ليلة من الليالي سراجا داخل الروضة المطهّرة في غير المحلّ المناسب له، فوقع من الفتيلة نار علي بعض الفروش أو الأخشاب، ولم يكن أحد في حوالي الروضة فيطفيها، فاحترقت الفروش و الصناديق المقدّسة و الأخشاب و الأبواب، و صار ذلك فتنة لضعفاء العقول من الشيعة و النصاب من المخالفين جهلاً منهم بأنّ أمثال ذلك لا يضرّ بحال هؤلاء الاجلّة الكرام، و لا يقدر في رفعة شأنهم عند الملك العلام.

و إنّما ذلك غضب علي الناس، و لا يلزم ظهور المعجز في كلّ وقت، و إنّما هو تابع للمصالح الكليّة و الأسرار في ذلك خفية، و فيه شدّة تكليف، افتتان و امتحان للمكلّفين، و قد وقع مثل ذلك في الروضة المقدّسة النبوية بالمدينة أيضا صلوات الله علي مشرفها و آله» (1).

فبادر آخر ملوك الدولة الصفوية حسين الصفوي (1105 - 1137 هـ) إلي إعادة تشييد الروضة و ترميم ما تبقي منها، فأمر

ص: 31

1- . بحار الأنوار، العلامة المجلسي 1111 هـ، تحقيق: محمّد الباقر البهبودي، الثالثة المصححة 1403 - 1983 م، ج 50، ص 337، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

بإتمام أربعة صناديق من الساج المطعم بالعاج، وكانت غاية الإتقان، وجعل عليها ضريحا مشبكا، وقد وصف بأنه محبوبك حبكا متقنا، و قد اصطحبها عند إرسالها إلي سامراء كثيرة من العلماء والأدباء، وكان يوم دخولهم سامراء يوما مشهودا وألقيت الخطب فيه والقصائد في فضائل أهل البيت عليهم السلام.

و مما يذكر في هذه العمارة أنه رخم أرض الروضة والأروقة تجنبا من وقوع الحرائق، كما عمل سياجا للروضة أو مجموعة الأروقة حذرا علي المرقد من السرّاق أو غيرهم.

العمارة الحادية عشرة

وهذه العمارة كانت في سنة ألف و مائتين للهجرة علي يد أحمد

خان الدنبلي سلطان خوي فأمر الميرزا محمّد رفيع الذي كان من أفاضل عصره بعمارة واسعة جدا حيث وسع الصحن الشريف،

حتي أنه عند هذه العمارة أخذت سامراء أهميتها، فنشأت العمارات بتوالي الأيام والشهور والسنوات.

وسوف نتحدث عن هذه العمارة العظيمة والمفصلة بشكل واسع ليتضح ما كانت عليه ولم يكمل أحمد خان هذه العمارة حتي قتل، و كانت العمارة حينها بعد لم تكتمل، فأتم عمارة المرقد

المقدس ابنه الحسين بن أحمد خان الدنبلي بالشكل الاتي إن شاء الله. و كان وكيله الميرزا السلماسي

وقد أضاف عليها ببناء مسجد و حمام في سر من رأي و خان للزوار، و قد أسمى المسجد الذي بناه بمسجد الصاحب، و من ميزات هذه العمارة هو فتح طريق للسرداب بعد أن كان مدخله من رواق الحرم، و فتح بابا له من طرف الشمال و هو الباب الموجود حاليا.

كما جعل للسرداب رواقا و صحنا، إضافة إلي إكسائه القبة بالقاشاني بعد أن كانت مجصصة بالجص و الأجر من زمن عمارة أرسلان البساسيري الذي تقدّم ذكره ضمن العمارة الخامسة.

العمارة الثانية عشر

جاءت هذه العمارة الفخمة علي يد الملك ناصر الدين شاه القاجاري(1)

في سنة ألف و مائتين و اثنين و ثمانين للهجرة تحت نظر العلامة شيخ العراقيين الشيخ عبد الحسين بن علي الطهراني رحمه الله

ص: 33

1- . هو ناصر الدين بن محمّد شاه بن عباس ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري، كان أعظم ملك من ملوك الأسرة القاجارية التي حكمت إيران في الفترة ما بين 1721 و 1925 للميلاد. ولد في مدينة تبريز سنة 1246 هـ. و اعتلي العرش في سنة 1264 هـ. و حكم إيران لفترة خمسين عاما، و اتسم عهده بالاستقرار السياسي و بقدر من الازدهار و التقدم لم تعرفهما إيران في عهد أسلافه من ملوك قاجار. قتل سنة 1313 هـ. عندما كان يزور مرقد السيّد عبدالعظيم الحسيني في مدينة ري.

(1286 هـ.)، الذي كان من أجلّ تلامذة صاحب الجواهر، و معروفًا بالفضل و العلم، و الأيدي الجليلة في المشاريع الخيرية، و كان حاكم العراق حينها مدحت باشا العثماني المعروف.

فأرسله مع الأموال الطائلة لإنشاء هذه العمارة، فقام شيخ العراقيين أولاً بترميم الروضة المطهّرة و إصلاح ما غلب عليه الخراب، كما رصف حول المرقد الرخام البلوري الأخضر داخل الشباك، و كذا الرواق المحيط بالصحن، ثمّ قام بتذهيب القبة الشريفة، و ترميم بعض جوانب سور الصحن الشريف، و ترصيفه بالقاشاني الملوّن.

و الظاهر أنّه وسّع القبة الشريفة، ثمّ غلّفها بالذهب الخالص، و قد كتب عليّ ظاهرها سورة الفتح، و كانت استدارة القبة المنوّرة ستّاً و سبعين خطوة؛ أي ما يقارب خمسا و ثلاثين متراً، و هي أكبر قباب مراقد الأئمة عليهم السلام.

و بعد أن أكمل هذه العمارة عليّ أحسن وجه زار السلطان ناصرالدين

شاه القاجاري الإمامين العسكريين عليهما السلام و أنفق أموالاً طائلة.

و هذه العمارة الأخيرة التي ذكرناه هي التي استمرّت إليّ يومنا هذا، حتى طالتها يد الغدر و الخيانة و فجرت العتبة الشريفة و الروضة.

تفاصيل العمارة الحادية عشرة

بقي الحديث في تفاصيل العمارة الحادية عشرة والتي هي عمدة العمارات السابقة عليها و اللاحقة لها؛ وهي العمارة التي بقيت أسسها العامة من التوسعة للصحن وبناء القبة الكبيرة و المآذنتان بهذا الشكل، إضافة إلى توسعة الأروقة الشريفة:

الصحن الشريف

إنّ ساحة الصحن الشريف كان ضيقة و لم تكن بهذه السعة، فأمر أحمدخان بهدم بعض الجوانب المحيطة بالصحن و إضافتها له، و توسيع ساحة الحرم المطهر و الرواق و البهو.

و طول الصحن من الجنوب إلى الشمال لا يقلّ عن مائة و ثمانية أمتار، و عرضه من الشرق إلى الغرب لا يقلّ عن مائة و اثني عشر متراً، و ارتفاعه لا يقلّ عن سبعة أمتار، و هو متقوم بطبقة واحدة.

و في الجانب الغربي منه ثمانى عشرة صفة، و كذا الجانب الشرقي منه، حيث إنّه مقابل له تماماً، و في الجانب الجنوبي ستّ عشرة صفة، و يقابلها الجانب الشمالي كذلك.

و هذه الرحبة الواسعة مفروشة كلّها بالرخام الأبيض و جدرانها إلى نحو قامة مكسورة بالرخام و الباقي مكسو بالقاشاني

ذي الألوان و بديع الفنّ، غير أنّ الأواوين كان داخلها مطليّ بالحصّ الأبيض و علي تمام جبهة الجدار مكتوب بعض السور القرآنية و الأخبار النبويّة في فضائل أهل البيت عليهم السلام بأحرف عربية جليّة.

و للصحن الشريف أربعة أبواب: باب القبلة، و الباب الشرقي، و الاثنان منها من جهة الشمال.

و الروضة و الرواق و البهوين هذين البابين الشماليين في وسط الصحن الشريف، و ينتهي الخارج من الباب الشرقي الشمالي إلي رحبة واسعة واقعة خلف ضريح العسكريين عليه السلام، و لا يقل طولها عن خمسة و ثلاثين مترا و عرضها كذلك. و ارتفاعها بارتفاع الصحن الشريف، و لها باب ينتهي الخارج منه إلي محلات سامراء.

و الخارج من الباب الغربي الشمالي يدخل بصحن الحجّة عليه السلام، و في العصور المتأخرة خمسة و أربعين مترا علي هيئة مربع، و لها باب ينتهي إلي سوق القصابين، و بفنائها الغربي مدرسة علمية لأبناء العامة.

ثمّ إنّ هاتين الرحبتين و البهو من الحصّ و الطابوق، و البهو يعرف باسم إيوان الحجّة عليه السلام، و هو لا يقلّ عن عرض عشرة أمتار و طول خمسة و عشرين مترا، و يدخل الزائر من هذا البهو في رواق

طوله خمسة وعشرون متراً، وعرضه خمسة أمتار ونصف، وباب السرداب واقع فيه.

والخارج من الرواق هذا يدخل في مسجد واقع علي عرش السرداب المطهر ولا يقلّ طوله عن خمسة وعشرين متراً وعرضه عن خمسة أمتار وارتفاعه عن ثمانية أمتار.

وهذا المسجد هو اليوم بيد أبناء العامة من أهل سامراء يقيمون فيه الجمعة والجماعة، وعليه قبة عالية ملوثة بالقاشاني.

الإيوان الكبير

أمّا البهو، وهو الطارمة، ويعرف باسم الإيوان الكبير؛ فإنّه مرتفع عن سطح الصحن قدر متر، ويبلغ طوله ثلاثة و ثلاثين متراً، وعرضه عشرة أمتار، مفروش بالرخام، ولا يقلّ ارتفاعه عن عشرة أمتار، وجدرانه مكسوة مقدار متر منها بالرخام والباقي بالقاشاني.

وكان مكشوفاً مثل بهو مرقد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، لكن قام بتسقيفه أحد زعماء الفرات وهو الشيخ عبدالواحد سكر، فأنفق أموالاً عظيمة حتي سقفه علي أحسن تركيب.

ص: 37

المأذنتان أو المنارتان

ويقعان في ركني الإيوان الكبير، وهما مرصعتان بالقاشاني، و يبلغ ارتفاع كلّ واحدة منهما أكثر من خمسة وعشرين متراً، مكتوب عليهما (بسم الله الرحمن الرحيم) و الكتابة كالنطاق علي حدّ وقوف المؤذّن، و هما مكشوفتا الرأس، بخلاف مأذن سائر العتبات فإنّها مسقفات، و قد أطلبتا بالذهب في العصور المتأخّرة.

و الإيوان الكبير هذا، و الذي يدخل الزائر منه إلي الرواق و الروضة قد ازدانت جدرانه بالمرايا ذوات الأشكال الهندسية، و قد كتب علي جبهته اسم «احمدخان الدنبلي» بلون اصفر جليّ، إلا أنّ تاريخ الكتابة متأخّر عن وفاة أحمد الدنبلي بسبعين سنة؛ و هذا يدلّ علي أنّ القاشاني عمل متأخراً عن عمارة أحمدخان.

الرواق و الروضة البهية

أمّا الرواق؛ فإنّه يحاط بسور طوله أكثر من عشرة أمتار، وسعة استدارته لا يقلّ عن سبعين متراً، و هو مستطيل الشكل و مفروش بالرخام الصقيل، و كذا الجدران بمقدار قامة الإنسان، أمّا الباقي؛ فالذي هو من جهة القبلة فمرصّع بالمرايا ذوات الأشكال الهندسية البديعة، و أمّا الذي من جهة الغرب و الشرق و الشمال فمطلبيّ بالجصّ.

وتقع مقبرة الدنابلة علي جهة يمين الداخل إلي الرواق من جهة الإيوان الكبير في الصفة الأولى الشمالية.

والروضة؛ فهي بارتفاع الرواق، كما أنّها مرّبة الشكل محيطة بالقبر الشريف و مساحتها من الشمال إلي الجنوب نحو اثنين وعشرين متراً، ومن الشرق إلي الغرب مثل ذلك، و ارتفاع مترين أو أكثر بقليل من الجدران مكسو بالرخام الصقيل، كما أنّ أرضها كذلك، و ما فوق الرخام إلي السقف مغشيّ بالمرايا الملونة البديعة، و قد كتبت سورة «هل أتى» بخطّ عربيّ جليّ «الثلث» بلون أصفر، و متبوعة بسورة «القدر و النبأ»، و قد كتبت فوق ذلك كلّ أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

و للروضة أربعة أبواب؛ اثنان منها من جهة الشمال خلف ضريح العسكريين عليهما السلام؛ لكن لا يتّصلان بالرواق، فكانّ الباحة مسجد مستقلّ و لا يعلم تفاصيله، و خلف البابين شبك أصفر من النحاس.

و اثنان من جهة القبلة، و في وسط هذه الرحبة المقدّسة مرقد الإمام الهادي و ابنه الإمام العسكري عليه السلام، و خلفهما مرقد السيّدة نرجس أمّ الإمام الحجّة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)، و خلفهما من جهة الشرق علي يسار الداخل مرقد السيّدة حكيمه بنت الإمام الجواد و عمّة الإمام العسكري عليه السلام.

وقد وضع علي كلّ مرقد من هذه المراقد الأربعة صندوق خشبي من عمارة الملك حسين الصفوي؛ إذ أنّ سبب هذه العمارة كان احتراق الصندوق الموضوع علي القبور المطهّرة، وهذه الصناديق محاطة بشباكين: الأوّل نحاسي من عمارة الملك حسين الصفوي، والثاني من الفضة، وقد نصب في صفر سنة (1360 هـ). وعلي مجموع هذه السور والبناء تكون القبّة المعظمة.

وما تقدّم وصف العمارة المركبة من عماره الملك حسين الصفوي إلي عمارة أحمدخان الدنبلي إلي عمارة ولده إلي عمارة ناصرالدين القاجاري.

و من الأعمار في السنين المتأخرة

وبعد انتقال آية الله المجدّد حسن الشيرازي (1312 - 1230 هـ) إلي سامراء سنة (1291 هـ)، قام بأعمال عمرانية مهمّة منها ترصيع بعض الرواق بمرايا ذات أشكال هندسية ونجارة بديعة، و ترصيف شطر من الصحن الشريف ونصب الساعة علي عرش باب القبلة، ووضع الستائر الثمينة لأبواب الحرم والرواق، وبناء الحمامات. (1)

ص: 40

1- . و من الأعمال الجليّة التي قام بها هو بناؤه مدرسته، التي تسمي بمدرسة الشيرازي أو مدرسة "الميرزا" حتي منتصف الثمانينات، و كان قبل ذلك خانا ينزل فيه الزوار، وقد اشتراه من عبدالكريم كبة البغدادي، ولم يكن فيها أكثر من 19 غرفة، فجعلها مدرسة و شرع في عمارتها و توسيعها و أحدث فيها (75) غرفة، و قام المرحوم آية الله السيد أحمد الخونساري ببناء طابق ثاني للمدرسة و كان يشرف علي البناء الشيخ نصرالله الخلخالي، و قد تعرّضت هذه المدرسة في منتصف ثمانينات القرن الماضي إلي هجوم حاق من قبل ألام النظام المباد و أعوانهم الحاقدين أصحاب ثقافة التهديم و التفخيخ، فهدمت المدرسة و لم يبق منها طابوقة واحدة، كما عمّر المجدّد الشيرازي حماما للرجال و آخر للنساء و بني دارا يقيم فيها المآتم الحسينية، و في سنة 1957 م قام آية الله البروجردي بتجديد البناء للحمامات والحسينية أيضا بإشراق المرحوم الشيخ نصرالله الخلخالي، و وزع المعاش علي فقراء المدينة، و هم الأغلبية الساحقة من أبناء سامراء آن ذاك، و بني مجموعة من الدور علي شطّ سامراء و سوقا كبيرة، فأصبحت سامراء مركزا علميا مهمّا و محطّا لكبار العلماء.

وفي عهد المجاهد الإمام الميرزا محمدتقي الشيرازي (ت 1338 هـ.) وقعت المرايا الكبيرة المنصوبة فوق الرخام و تحت الكتيبة حول الحضرة المقدّسة، فتمّ إصلاحها من البازل الحاج مخلف أحد زعماء الفرات، كما بني خارج الصحن الشريف مكانا للوضوء الذي أصلحه بعد ذلك العلامة الميرزا محمد الطهراني، إلي أن رفعتها بلدية سامراء نحو سنة (1350 - 1348 هـ.) و جعلتها

دكانا، كما جري تعمير و إصلاح في عهد العلامة الميرزا محمد الطهراني (ولد سنة 1281 هـ.)

منها: نصب الستائر الكشوانية، و تبديل الباب الخشبي للسرداب المطهر بالباب الفصّي، و تبديل باب الرواق من جهة القبلة و عمل إثني عشر بابا حول القبّة المطهرة من الداخل وكذلك من الخارج،

ص: 41

و عمل ستّ رمانات ذهبية؛ وهي المنصوبة كتيجان علي أركان الضريح، و عمل الثريات الأربع البلورية المعلقة علي الجوانب، و نصب مولدة كهربائية لتنوير الحضرة المقدّسة و الصحن و السرداب فقط، و كان ذلك في سنة (1343 هـ)، و بقت إلي أن عمت الكهرباء سامراء، فنوّرت الروضة العسكرية و نقلت المولدة الكهربائية لتنوير الضريح المقدّس لأبي جعفر السيد محمّد بن الإمام علي الهادي عليه السلام و غيرها من الأعمال.

- سنة 1367 هـ. رَمّم محمّد صنيع خاتم الصندوق و في سنة 1381 هـ. تبرع بالضريح الموجود اليوم و مقاسه $2/ \times 5 \times 6 \times 3$ مترا جماعة من الوجهاء منهم الحاج علي الكهربائي و الشيخ محمّد حسين المؤيد و دام صنعها خمس سنوات.

- و في عهد الملك فيصل الأوّل سنة (1351 هـ.) نصبت مضخة للماء جديدة، فأخذت سامراء ببركة الماء و الكهرباء أهمّيتها، فهدم السور و توسّعت البلدة و اتّصلت العمارات من خلف السور إلي ضفة دجلة، فبادر الناس إلي شراء الأراضي الزراعية و العرصات الواقعة في باب القاطول.

- سنة 1390 هـ. نصب الشباك الفضيّ الذي كان موضوعا

للحضرة الحسينية، فنقل من كربلاء إلي سامراء بعد إصلاحه.

وعلي كل حال لم يعهد في العصور المتأخرة؛ أي عمران أساسي غير ما ذكرناه، والذي كان أحدثه سنة ألف و مائتين و اثنين و ثمانين للهجرة، سوي بعض الترميمات التي تحصل في كل عمارة إسلاميه تؤمها آلاف من الزائرين. حتي وصلت إلي عهد الرؤساء العراقيين.

نعم في عهد النظام المباد تم فتح باب من الرواق من جهة الغرب

يكون مقابلاً لباب السرداب، ولعلها الباب التي كانت في عهد أحمدخان، والتي كانت علي دهليز في عرض خمسة أمتار و تتصل بالسرداب بطول خمسة و عشرين متراً، وقد تقدم ذلك. إلا أنه و في نفس العهد تم رفع رأس المنارة الشرقية لتكسي بالذهب أو غير ذلك، و لم ترجع إلي يومنا هذا، كما أن المسجد الذي هو علي عرش السرداب أصبح منفصلاً تماماً عن الصحن و توابعه، و كأنه بناية مستقلة مع أنه تابع للصحن كما يظهر مما تقدم.

ص: 43

إشارة

وتتعرض الآن إلى المساجد المهمة في سامراء:

جامع سامراء الكبير (جامع الملوية)

تشاهد آثاره إلى اليوم مع مأذنته الملوية شمالي غربي مدينة سامراء الحالية، وتعتبر أضخم وأبرز الآثار الباقية من مباني سامراء القديمة، و هو يعدّ أكبر جامع في العالم الإسلامي، وكان البدء ببنائه في سنة (234 هـ.) والانتهاه منه في سنة (237 هـ.).

و هو مستطيل الشكل تواجه أضلاعه الأربعة الجهات الأربع تقريبا، ويبلغ طول ضلعه من الشمال إلى الجنوب (70/248 متر) من الخارج بدون الزيادة، ومن الشرق إلى الغرب (80/165 متر) من الخارج أيضا، أما من الداخل فطوله (60/238 مترا) وعرضه (60/155 متر). و يتألف هذا الجامع من بيت للصلاة ومجنبتين ومؤخرة تحيط بصحن مستطيل، وكان في الصحن نافورة (حوض للماء) ذات شكل دائري تتكون من قطعة واحدة من حجر الجرانيت.

يتكون بيت الصلاة في هذا الجامع من تسعة أساكيب و خمسة وعشرين بلاطة متساوية في سعتها عدا بلاطة المحراب، فهي أوسع من غيرها و يبلغ عرضها (20/4 مترا) و يطل المصلّي علي الصحن بتسع عشرة بانكة، أما عمق المصلّي فيبلغ (62 م) و تتألف كلّ من المجنبتين الشرقية و الغربية من أربعة أروقة تشتمل كلّ منها علي (23) بلاطة.

شيّد الجامع بطابوق و حصّ و فرشت أرضيته كلّها بطابوق مربّع صفّ بدقّة و اتقان و جدران الجامع ضخمة جدّا متميّزة بارتفاعها الذي يبلغ أحد عشر مترا و سمكها الذي يبلغ (70/2 م) بدون الأبراج و الجدران، هذه مدعمة بأبراج نصف أسطوانية تجلس علي قواعد مستطيلة عدا أبراج الأركان، فهي شبه مستديرة يبلغ قطرها (5 م)، و مجموع أبراج الجامع (44) برجا و مثلها للجدار الغربي؛ أما الشمالي فتدعمه ثمانية أبراج و مثلها الجنوبي، و يمكن الدخول إلي الجامع عن طريق (15) مدخلاً ثلاثة منها في الجدار الشمالي، و اثنان في جدار القبلة، و خمسة في كلّ من الجدارين الشرقي و الغربي، و ترفع عقود هذه المداخل ستّة أمتار علي مستوي أرض الجامع و تتوجّها نوافذ ذات عقود مدبّبة.

يتميز الجامع بمأذنته الملوية، وهي أقدم وأهمّ مآذن العراق الأثرية القائمة، وهي فريدة بين مآذن العالم الإسلامي، وتقع خارج الجامع بمسافة (20/27 م) عن الجدار الشمالي للجامع.

بدن المأذنة حلزوني يجلس علي مصطبة مربعة الشكل ذات طبقتين طول السفلي منها (80/31) مترا و العليا (5/30 م) وترتفع هذه المصطبة (20/4 م) من مستوي وجه الأرض وتزينها حنايا ذات عقود مدببة عددها تسع في كلّ ضلع عدا الوجه الجنوبي فتشغله سبع فقط؛ إذ تغطّي جزء منه نهاية السلم المنحدر الذي يودّي إلي القاعدة، وبدن المأذنة أسطواناني الشكل يدور حوله سلم حلزوني، ويدور باتجاه معاكس لاتّجاه عقارب الساعة يرتقي حلزونيا علي ظاهر المنارة من الخارج بست دورات تشمل 399 درجة، وتخترق في قسمها العلوي الأسطوانة الأخيرة في البدن، وينتهي بقمة المأذنة التي بلغ قطرها ثلاثة أمتار وأروع ما في القسم

العلوي من هذه المأذنة هو فصّ من المشاكي المحرابية، وعددها ثمان، تتوج البدن وتتركز عقودها علي أعمدة آجرية شبه أسطوانية مندمجة، ويبلغ ارتفاع هذه المأذنة نحو خمسين مترا عدا القاعدة.

جامع أبي دلف

و تعتبر بقايا جامع أبي دلف أبرز أطلال مدينة المتوكّلية و تبعد أطلاله و بقاياه عن مدينة سامراء الحالية بنحو 15 كم.

و هو يشبه في تخطيطه و شكله العام جامع الملوية الكبير، كما أنّ فيه مأذنة تشبه ملوية جامع الملوية الكبير، و قد بنيت علي شاكلتها إلا أنّها أصغر منها حجما.

أمّا نسبة الجامع إلي أبي دلف، فإنّها حديثة؛ و ذلك أنّ الناس أطلقوها عليه في القرون المتأخّرة لما يتمتّع به صاحب هذا الاسم من الشهرة، و لعلمهم أنّه كان من القواد العرب القلائل في تلك الأيام و قد عاش في سامراء، فطاب لهم أن ينسبوه إليه، فأطلقوا عليه اسم جامع أبي دلف.

و أبودلف هو القاس بن عيسي بن إدريس بن معقل العجلي، أحد الأمراء و من كبار رجال الدولة و قوادها علي عهد الرشيد و أبناءه من بعده في بغداد و سامراء.

و من مساجدها الأخرى

جامع القلعة، و مسجد حسن باشا، و مسجد حميد الحسون، و مسجد سيد درويش، و مسجد البورحمان، و مسجد علي بن

أبي طالب عليه السلام، و مسجد الحاج صالح الرحماني، و مسجد الأرقم،

و مسجد أولاد الحسن عليه السلام و مساجد أخرى.

معالمها الأثرية

المأذنة الملوية، و النافورة، و قصر بلكوارا (شيده المعتر سنة 247 هـ)، و قصر العاشق و المعشوق (شيده المعتمد العباسي سنة 264 هـ)، و قصر المعتصم (الجوسق الخاقاني)، و قصر المختار، و قصر الوزيري، و قصر العروس، و قصر الجعفري، و مدينة المتوكّلية (علي بعد 15 كم شمال مدينة سامراء)، و قصر الجص، و بركة السباع، و القبّة الصليبية، و دارالعامّة، و تلّ الصوان، و سور سامراء.

أحيائها السكنية

لقضاء سامراء ثلاث نواح، هي: تكريت، بلد، الدجيل (مركز قرية سميكّة).

المحلات

محلة العابد، و محلة البوجل، و محلة البوبدري، و محلة البونيسان، و المحلة الغربية، و محلة القاطول، و محلة القلعة، و المحلة الشرقية.

ص: 48

الشوارع

شارع الخليج، وشارع السريحة (يعرف بشارع الأعظم)، وشارع الحير الأول، وشارع أبي أحمد بن الرشيد، وشارع برغمش التركي.

مدارسها

المدرسة العلمية الجعفرية، والمدرسة العلمية السنية.

خزائنها و مكتباتها

خزانة محمد بن عبد الملك الزيات، و خزانة الفتح بن خاقان، و الخزانة الكندية، و خزانة علي بن يحيى المنجم، و مكتبة العسكريين العامة، و مكتبة الإمام محمد المهدي، و مكتبة سامراء العامة، و مكتبة ابن بطوطة، و مخطوطات المكتبة العسكرية العامة في مدرسة الإمام الشيرازي.

من ذاكرة التاريخ

- احتلّ الإيرانيون هذه المنطقة في القرون التالية لميلاد النبي عيسى بن مريم عليه السلام، و اتخذوا من موقع سامراء الحصين مركزا استراتيجيا وعسكريا أثناء قتالهم الروم، و قد أقاموا فيها الحصن المعروف باسم حصن سومير الذي جاء ذكره مع تراجع الجيوش الرومية، بعد مقتل جوليان سنة 363 م.

- جعل خمسة خلفاء عباسيين مدينة سامراء عاصمة لهم؛ هم المنتصر، والمستعين، والمعتز، والمهتدي، والمعتمد، بالإضافة إلى المعتصم والمتوكل، وظلت مقرًا للخلافة العباسية فترة تقرب من 58 عامًا، تمتد من سنة (221 هـ) إلى سنة (279 هـ).

- سنة (223 هـ) وصل الأفشين (القائد العسكري للمعتصم) مدينة سامراء، و معه بابك و أخوه اسيرين.

- بني المتوكل لنفسه مدينة المتوكلية، و اتخذها موقعا له و لأتباعه حتي كادت سامراء تخلو من أهلها. حيث انتقل إليها في أول يوم من المحرم من سنة 247 هـ .

- قتل المتوكل ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة 247 هـ. و قد مضى علي انتقاله إلي المتوكلية تسعة أشهر و ثلاثة أيام فقط، و تولي الحكم من بعده المنتصر، فانتقل إلي سامراء، و أمر الناس بالانتقال و أن يهدموا المنازل و يحملوا النقص إلي سامراء، و خربت قصور الجعفري و منازل و مساكنه و أسواقه.

- سنة (254 هـ) توفي الإمام علي الهادي عليه السلام و دفن في داره في محلة العسكر. قال الخطيب البغدادي في ترجمة الهادي عليه السلام: «إنه اشتراها من دليل بن يعقوب النصراني و توفي فيها».

- سنة (255 هـ) ولد فيها الإمام الحجّة المنتظر.

- سنة (260 هـ) سجدت سراري الإمام العسكري عليه السلام، وتوفي في نفس السنة ودفن إلي جوار أبيه.

- سنة (279 هـ) ترك المعتمد المدينة ليتخذ من بغداد مستقرًا له، قبل ستّة أشهر من وفاته.

- بعد أن اتّخذ الخلفاء العباسيون بغداد عاصمة لهم، هجرت مدينة سامراء وأذن ذلك بخرابها.

- سنة (445 هـ) وقعت حرب البساسيري والسلجوقيين في المدينة.

- سنة (1286 هـ / 1869 م) أصدر الوالي مدحت باشا أمرا بجعل

سامراء قضاء تابعا إلي بغداد، وكان أول قائم مقام لها هو علي بك.

- سنة (1292 هـ) هاجر الميرزا محمّدحسن الشيرازي من النجف إلي سامراء وعاش فيها 21 عاما، وكان لها نهضة علمية لثما سكنها و صارت إليه الرحلة العلمية من الآفاق، وكانت في عصره مدرسة عظمي للشيعة في العلوم الدينية، وبعد وفاته سنة 1312 هـ. عادت إلي شبه حالتها الأولى.

- سنة (1296 هـ / 1879 م) هاجم الهماوند (جماعة من الأكراد) مدينة سامراء ونهبوها.

- في سنة (1318هـ.) حاولت الشركات البريطانية احتكار زراعة وبيع التبناك في إيران، فتصدّى الميرزا محمدحسن الشيرازي الذي كان في سامراء لهذه المحاولة وأصدر فتواه الشهيرة بتحريم بيع التبناك، ممّا اضطرّ الشاه إلى إلغاء الامتيازات.
- سنة (1335 هـ. / 1917 م) احتلّ الانكليز مدينة سامراء إبان الحرب العالمية الأولى.
- سنة (1335 هـ. / 1917 م) صعد بعض السراق إلى مشهد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام، وقلعوا 25 طابوقة مغلّفة بالذهب من قبة المشهد.
- سنة (1343 هـ. / 1924 م) حدث وباء الكوليرا في المدينة، وهرب أغلب الأهالي منها.
- سنة (1920 م) امتدّت ثورة العشرين إلى سامراء وشارك أهلها فيها بجهود السيد محمد الصدر.
- سنة (1937) تعرض المرقد إلى سرقة كبرى، فقد لوحنين من الذهب وقطعا من الفضة.
- سنة (1359 هـ. / 1941 م) ثارت ثورة أهالي سامراء ضدّ الاستعمار الانكليزي، عندما أخبرهم متصرف بغداد أنّ ذلك بأنّ

الانكليز يريدون احتلال محطة قطار سامراء، وقطع سكة الحديد في جنوب المدينة، وذلك في عهد حكومة رشيد عالي الكيلاني في 23 / مايس / 1941 م.

- 8 شباط سنة 1976 م ألحقت المدينة كمركز قضاء تابع لمحافظة صلاح الدين (تكريت) بعد أن كانت تابعة إلى بغداد.

- وبعد سقوط صدام، فقد سبّ قناديل ذهب كان علي أضلاع الضريح، حسب الظاهر كانت السرقة من قبل خدمه، أقدمت قوي الظلام الحاقدة علي الإسلام و الإنسانية بجريمتها الشنيعة بتفجير المرقد الطاهر و تدمير القبّة المباركة قرابة الساعة التاسعة من صباح الأربعاء 23 محرم 1427 هـ. الموافق 22/2/2006 م.

وقد تمّ باستعمال بضعة مئات من الكيلوغرامات من مادة التي أن تي (TNT) و التي زرعت علي شكل عبوات ناسفة في الأسطوانة التي تشكل قاعدة القبّة الشريفة، إضافة إلي متفجرات أخري زرعت عند الجدران، و عند حدوث الانفجار تأثرت النقاط الضعيفة و التي تشمل:

1 - رأس القبّة: الذي انفصل بشكل منتظم، و لولا متانة البناء الأصلي لكان الانهيار تاماً.

ص: 53

2 - الآجر (الطابوق) المغلّف للقبّة و صفائح الذهب؛ التي تطايرت بفعل قوة الانفجار.

3 - القاشاني وكلّ ما هو مضاف إلي البناء الأصلي، سواء من الداخل أو من الخارج.

4 - كان الانفجار من الشدّة بحيث ملأت القطع المتطايرة من الحجارة و الآجر و القاشاني و الصفائح الذهبية أسطح المنازل و باحاتها في دائرة تجاوز قطرها نصف الكيلومتر؛ بل إنّ بعض التقارير تشير إلي أشخاص وجدوا بعض القطع علي مسافة كيلومتر من مركز الانفجار.

الأربعاء 27 جمادي الأولي سنة 1428 هـ. الموافق

13/6/2007، أقدمت تلك القوي الحاقدة علي جريمة بشعة أخري بتفجير مأذنتي مرقد الإمامين علي الهادي و الحسن العسكري عليهما السلام الذهبيتين.

ص: 54

- 1 - موسوعة العتبات المقدسة: المدخل وج 12 / ط 2 / سنة 1987 م بيروت.
- 2 - تاريخ مدينة سامراء: يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ط 1 / سنة 1971 م بغداد.
- 3 - العمارة العباسية في سامراء: د. طاهر مظفر العميد / ط 1 / سنة 1976 م بغداد.
- 4 - العراق قديما و حديثا: السيّد عبد الرزاق الحسيني / ط 7 / سنة 1982 م بغداد.
- 5 - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: السيّد محسن الأمين.
- 6 - مآثر الكبراء في تاريخ سامراء: الشيخ ذبيح الله المحلّاتي / ط 2 / سنة 1388 هـ .
- 7 - مزارات أهل البيت عليهم السلام: السيّد الجلالي.
- 8 - وفيات الأعيان: ابن خلكان.
- 9 - تذكرة الخواص: سبط ابن الجوزي، أبوالفرج عبد الرحمن بن

أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري (510 هـ . 592 هـ).

10 - وشائج السراء في شأن سامراء: الشيخ السماوي / طبعة النجف / سنة 1360 هـ .

11 - تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (292 هـ).

12 - مرآة المعارف: الشيخ حرز الدين الطريحي.

13 - دائرة المعارف الإسلامية الشيعية: السيد محسن الأمين.

14 - معجم البلدان: ياقوت الحموي.

15 - قباب في الذاكرة: مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية، الطبعة 1 / سنة 1428 هـ .

ص: 56

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

